دور المرأة المسلمة في عصر الرسالة

The Role of The Muslim Women The Era of Islamic Message

د. مها صالح مطر النعيمي

جامعة الموصل كلية العلوم الإسلامية قسم العقيدة والفكر الإسلامي

Dr. Maha Salih Mutar AlNu'aimi

Mosul University
College of Islamic Sciences
Department of Islamic Ideology and Thought

رقم الموبايل ٠٧٧١٣٤٨١٨٢٠

Cell phone No: 077134818

ملخص البحث

هذه الدراسة محاولة جدية وهادفة من الباحث لتسليط الضوء على دور المرأة المسلمة في عدة مناحي في المساهمة في بناء دولة الإسلام في المدينة المنورة، وخصوصاً في عصر الرسالة (عصر النبوة)، ذاك العصر الذي لعبتْ فيه المرأة دوراً كبيراً وفعالاً في الدفاع عن الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وعن عقيدة التوحيد (رسالة وعقيدة)، وجمعتْ لذلك كلَّ طاقاتِها لتتركَ لنا بصماتها على أرض الواقع. **الكلمات المفتاحية: المرأة، الإسلام، دور، حديث، غزوة**

Abstract

This study is a serious endeavor to highlight the role played by the Muslim in terms of the contribution to the construction of the state of Islam in AlMadena AlMunawwarah in particular in the era of the Islamic message (the era of the prophet). At that era the woman played a very vital and effective role in defending prophet Mohammed (peace be upon him) and also defending and advocating the doctrine of monotheism (the message and the ideology) and therefore, the woman focused all her energies and capacities to leave for us her positive fingerprints in the real life. **Keywords: woman, Islam, role, forays**

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد البشير الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الأخيار الميامين، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.أما بعد: يظهر لنا هذا البحث أهمية المرأة بشكل عام وعلى مر العصور الإنسانية كانت وما زالت تسهم بشكل بنَّاء في بناء المجتمع الذي تعيش فيه، وتختلف هذه الإسهامات حسب قدرات المجتمع على تفهم دور المرأة وحقوقها فيه، وعليها يقوم المجتمع بأسره، وهكذا فالمرأة تقع عليها مسؤولية الحفاظ على الأسرة، وعلى الرغم من ارتباطاتها الأسرية لعبت دوراً بناءً في تكوين المجتمع الإسلامي وبلورته، لذلك احببت ان أبين واوضح دورها في عصر الرسالة عندما لعبتْ كل الأدوار في مسيرة الدعوة في المدينة، فكانت مربيةً للأولاد، وزوجةً، وأماً ومقاتلة، ومسعفة، وراوية حديث، وطالبة علم، تتلقى العلم في أوقات فراغها من الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ومن الصحابة، وأحياناً من زوجها أو أخيها أو ولدها، ولقد سجلتْ لنا كتب السير والمغازي والتراجم هذه المكانة العظيمة والدور المُشرف للنساء الصحابيات.ومن أبرز تلك الكتب التي ترجمتْ للنساء الصحابيات في عصر الرسالة هو: (كتاب الطبقات الكبرى) للعلامة ابن سعد بن منيع الزهري، وكتاب (سير اعلام النبلاء) للإمام الحافظ الذهبي، وكتاب (تهذيب التهذيب) للعلامة المحدث ابن حجر العسقلاني، فضلاً عن كتاب (معجم أعلام النساء في عالمي الجاهلية والإسلام) لعمر رضا كحَّالة، وكتاب (الأعلام) للزركلي.أما عن تقسيم هذه الدراسة، فقد توزعتْ على مبحثين أعقبتها خاتمة، وهذه المباحث هي: المبحث الأول خصصناه بالحديث عن اضطراب المرأة قبل الإسلام ودور الإسلام في رفع مكانتها، والمبحث الثاني: تناولنا فيه النتاج الفكري والعلمي والديني والجهادي للمرأة في العهد النبوي.

المبحث الأول

اضطراب المرأة قبل الإسلام ودور الإسلام في رفع مكانتهاتعد المرأة ذلك الجنس اللطيف الذي رافق الرجل منذ القدم [١]، وهي تمثل مصدراً للخصب والنماء والجمال، وإذا كان الإنسان لا غنى له عن الحياة، فالحياة لا غنى فيها عن المرأة، وذلك لان المرأة ليست مجرد شريكة للرجل في حياته، وإنما هي رمز للحياة نفسها [٢].وقد خلقت المرأة لتكون نصف المجتمع، ومرد تكوين أجياله، وقد اختلف الناس قديماً في قيمتها الإنسانية وتحديد مكانتها الاجتماعية، وعليها يقوم المجتمع بأسره، فوحدة الأسرة تعني وحدة الأمة، وتدهور الأسرة يعني تدهوالأمة، وهكذا فالمرأة تقع عليها مسؤولية الحفاظ على الأسرة، فللأسرة دورها الفاعل في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية والدينية للامة، فضربت طرائقهم في معاملاتها، وتباينتْ مذاهبهم في بيان ما عليها من واجبات وما لها من وحقوق [٣]. فإذا نظرنا الى حال المرأة عند العرب في الجاهلية وجدنا أن هناك عدداً من القبائل العربية، ينظرون إلى المرأة نظرة احتقار وامتهان، ويحزنون لولادة الأنثى، وقد اتضح ذلك من قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوَارَى مِنْ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ**﴾ [٤] أما الإرث، فقد حرمت منه كذلك، وحصروا الميراث بالرجال فقط [٥]، لأنهم هم القادرون على حمل السلاح، والذود دون النساء والأطفال؛ ولأنهم أهل غارات وحروب، بل أكثر من ذلك كانوا يرثون النساء كرهاً، وعند قدماء المصريين والرومانيين وفي حالات قليلة كان منهم من يورث الإناث، ويُسويَّهن بالذكور وكثيراً ما كانت المرأة تخضع للتعسف والظلم، فإذا مات الرجل وترك وراءه زوجته وأولاده، فلابنه من أم أخرى الحق في تزوجها وإنْ كانت كارهةً لذلك، وله الحق في أنْ يمنعها من التزوج [٦]، وللرجل أن يتزوج من يشاء، ويطلق من يشاء من النساء، ويراجعها قبل أن تنتهي عدتها، ويجعلها كالمعلقة لاهي مطلقة، ولا هي

متزوجة [٧]. لذلك فقد عانت المرأة من وضع قانوني معقد قبل الإسلام، ومن نظرة جائرة ومنحازة تعد المرأة دون مستوى الإنسان المُكرَّم، ممَّا أدى إلى اضطراب دورها الاجتماعي، وشعورها بالنقص، وحرمانها في كثير من الأحوال من حقوقها المشروعة [٨]. مع انحطاط دور المرأة قبل الإسلام[٩]، وانكفاء دورها ليصبح واجبها الأساس تربية الأبناء والاهتمام بشؤون البيت الأخرى فقط، ونتيجة لذلك أصبحتْ ثقافتها محدودة بسبب ضعف العلاقات الاجتماعية بينها وبين المحيط الذي تعيش فيه[١٠]، فلما جاء الإسلام رفع من شأنها ومكانتها، وبرَّزتْ في مجالات شتى في العلم، والجهاد، والصبر، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فأصبحتْ لها مشاركة فعالة في أحداث المجتمع الجديد التي بدأت تباشيرهُ تظهر، ولاسيما حينما أسهمت المرأة في أحداث البيعة [١١]، وهي بيعة العقبة الأولى التي كانت كخطوة متقدمة على طريق التزام أهل المدينة بقضية الإسلام، وعزمهم على تسليم قيادتهم للرسول(ﷺ)[١٢]، ويذكر لنا ابن هشام[١٣] رواية عن ما قاله ابن إسحاق بسنده عن عبادة وهو ابن الصامت(رضي الله عنه) أنه قال: «كنت ممن حضرَ العقبةَ الأولى وكنّا اثنا عشرَ رجلاً، فبايعنا رسول الله (ﷺ) على بيعة النساء»[١٤]، وكان من المبايعات النساء: بُسرة بنت صفوان بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب[١٥]، وأميمة بنت رقيقة بنت خويلد بن أسد ابن عبد العزى بن قصي بن كِلاب، من اللواتي أتتْ رسول الله محمداً(ﷺ) مع نسوة من الأنصار وهنَّ كلّ من: أم سليم بنت مِلحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصارية، وأم العلاء ،وابنة أبي سبرة، وامرأة معاذ، وامرأة أخرى ليبايعنه في ليلة العقبة الأولى هذه، فبايعهم رسول الله (ﷺ) على ما أنزل الله عليه[١٦]، من قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[١٧]، وقد قال رسول الله(ﷺ) لهن:[« فيما استطعتن وأطقتن»، فقالوا لرسول الله (ﷺ):«ألا تصافُحنا؟ بعد هذه البيعة يا رسول الله»، فقال لهن (ﷺ): «إني لا أصافح النساء، إنما قولي لامرأةٍ واحدة كقولي لمائة امرأة»] [١٨]. فالإسلام كان قد جاء بالكثير من المبادئ التي تحث على احترام المرأة، ورفع شأنها منها مساواتها مع الرجل في الكرامة الإنسانية ما دامت نشأتهما واحدة كما في قوله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً**﴾ [١٩].كما أظهر الإسلام الكثير من مظاهر العطف على المرأة والإحسان إليها، حينما أوصى بتكريمها، حتى قَرَنَ الإحسان إليها بعبادة الله عز وجل، كما هو مبين في قوله تعالى: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلا كَرِيمًا**﴾ [٢٠].ومن الحقوق التي منحها الإسلام للمرأة، حقها في الميراث بعد أن كانت محرومة منه قبل الإسلام [٢١]، كما في قوله تعالى: ﴿**لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا**﴾ [٢٢]، كما شرع الإسلام المَهرَ تطييباً لنفس المرأة، وإبطالاً لما كان يفعله أهل الجاهلية من ظلمها، وأخذ مهرها [٢٣].كما جعل الإسلام للمرأة الحق في المطالبة بالتفرقة بينها وبين زوجها، إذا وجدت ضرورة وضرراً لذلك [٢٤]، قال تعالى: ﴿**فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ [٢٥].وبذلك أظهر الإسلام الكثير من مظاهر العطف والإحسان، حينما نصح أن يعرض ما بينهما من خلاف على حكمينِ من أهله وأهلها رجاء التوفيق[٢٦]، كما في قوله تعالى:﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا**﴾ [٢٧]، بعد أن أقرَّ الإسلام معاملتها بالحسنى، ورعايتها، وخوفه من الإقدام على فسخ عقد الزواج، أو التفريط في شأنها تخويفاً دينياً، ومادياً[٢٨]، قال تعالى: ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾[٢٩] وقد منع القرآن الكريم استرداد ما يُعطَى للمرأة من صَداق، كما في قوله تعالى: ﴿**الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ [٣٠].لذلك اتضح لنا ممَّا تقدم أنَّ القرآن الكريم قد أوصى باحترام حقوق المرأة وعدم استغلالها.وكذلك حافظ الإسلام على عفة المرأة وطهارتها، عندما خاطبَ أزواج النبي (ﷺ) ونساء المؤمنين [٣١]، قال تعالى: ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [٣٢]. ونهى الإسلام عن إبداء المرأةَ الزينة إلا ممن استثناهم القرآن، قال تعالى:﴿**وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ**

تُفْلِحُونَ﴾[٣٣]. وقد منحَ الإسلامُ للمرأة حق المسؤولية في إدارة شؤون البيت، وتربية الأولاد، وهذا الموقف الذي أعلنه الإسلام ينطلق من أهمية دور المرأة في الحياة الاجتماعية، ولاسيما في الجانب الأسري منها، حيث تلعب المرأة دوراً مهماً في تربية الأبناء، ورعاية البيت، ووحدة الأسرة، وهذا ما أكده الرسول (ﷺ) حين قال: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راعٍ مسؤول عن رعيته، والرجل في أهله راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعيةٌ وهي مسؤول عن رعيتها» [٣٤].وهكذا نجد الإسلام قد اهتم بالمرأة اهتماماً بالغاً، وأحاطها بالتربية والرعاية، وشرع لها من الحقوق بما يلاءم تكوينها وفطرتها ما لم تعهده أمة من الأمم على مر العصور.

المبحث الثاني النِتاج الفكري والعلمي والديني والدعوي والجهادي للمرأة في العهد النبوي

المطلب الأول:

الجانب الفكري والعلمي والديني حرص الإسلام منذ البداية على ضرورة التعليم وطلبه، ثم نَشْرِهِ بين الناس، وقد حثَّ الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وشجع عليه حيث قال «من طلب العلم كان كفارة لما مضى» [٣٥]، وكان (صلى الله عليه وسلم)، هو المعلم الأول في المدينة، فكان يتكئ في المسجد بين أصحابه (رضي الله عنهم) في حلقة يجيب عن أسئلتهم، ويعلمهم أمور دينهم [٣٦]، فكان المسجد النبوي هو أفضل مكان لاستقبال طالبي العلم في المدينة لاسيما عندما كانوا يباشرون العلم عند الرسول (صلى الله عليه وسلم)، مباشرةً [٣٧]. أما عن نتاج المرأة الفكري والعلمي تحت ظل هذه الرعاية النبوية، فقد حث الإسلام في مواضع كثيرة على تعليمها بعدما كانت تعاني من الجهل والتخلف، حتى جعل ثواب القائم على تعليمها الجنة [٣٨]، كما ما ورد في الحديث النبوي الشريف: «من كان له ثلاث بنات يؤدبهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة» [٣٩]، لاسيما بعد أن أصبح «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» [٤٠]. وبناءً على ما تقدم فقد أخذت النساء المسلمات على عاتقهن حب العلم والتعلم، عندما كان رسول الله (ﷺ) يخصص لهنّ يوماً في حلقات الدرس التي كانت تستمر أحياناً إلى ما بعد صلاة الظهر [٤١]، فجعل لهنَ يوماً لقيهن فيه فوعظهن وأمرهنّ، فكان مما قاله لهنّ رسول الله (ﷺ): «ما منكنّ امرأة تقدم ثلاثةً من الولد إلا كان لها حجاباً من النار» [٤٢]. ومع هذا التشجيع والعناية الكبيرة التي حظيت بها المرأة المسلمة، فقد أخذت على عاتقها الاهتمام بالدراسات الدينية، لفهم تعاليم الدين الجديد، ولينعمن برواية أحاديث الرسول (ﷺ) لنساء الأنصار الدور البارز في الاهتمام بالأمور الدينية[٤٣]، فقدَ روَى عن أم المؤمنين زوجة النبي(ﷺ) أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، (رضي الله عنهما)، فقد كانت من أفقه نساء الأمة على الإطلاق[٤٤]، بل إنها كانت تحث النساء على سؤال رسول الله عن كل شيء يخفى عليهن ويجهلنه حيث قالت: «نِعمَ النساء نساءُ الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين»[٤٥]. وبذلك كانت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) من النساء اللواتي حملن لواء الحركة الفكرية في المجتمع الجديد، فكانت عالمة بسنن الله [٤٦]، الى جانب علمها بالتفسير، والحديث، والفقه، كانت عالمة وعلى مستوى عالٍ بالطب، والشعر، والأنساب[٤٧]، فعن ابن أختها عروة بن الزبير قال: «ما رأيت أحداً أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة»[٤٨]، وقال الزهري: « لو جُمعَ علمُ الناسِ كلهم، وأمهات المؤمنين، لكانت عائشة أوسعهم علماً» [٤٩]، وقال الحافظ أبو حفص عمر بن عبد المجيد القرشي الميانشي في كتابه (إيضاح مالا يسع المحدث جهله): «اشتمل كتاب البخاري ومسلم عل ألف حديث ومائتي حديث من الأحكام، فروت عائشة من جملة الكتابين مائتين ونيفاً وتسعين حديثاً لم يخرج عن الأحكام منها إلا يسير» [٥٠]. ويتضح مما تقدم أن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)، قد بلغت ما لم تبلغه امرأة قط في عصر النبوة، ولا في العصور التي بعدها [٥١]؛ لأنها رُبيت في حِجر أبي بكرالصديق (رضي الله عنه)، أعلم الناس بأنساب العرب وأخبار قبائلها وميزات بطونها، فحازت من ذلك علماً كثيراً ثم انتقلت إلى بيت الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومهبط الوحي فكانت أقرب الناس من معين العلم، فغرفت منه ما لم يتيسر لاحد غيرها، لمكانتها منه (صلى الله عليه وسلم)، ولما تفردتْ به من ذكاء نادر، وفكر واسع وذهن وقّاد [٥٢]. ولقد كانت زوجات رسول الله (ﷺ) جميعُهنَ لهنَ جهود كبيرة في إذاعة العلم، وإفاضة الدين على المسلمين، ومنهنَّ: أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي، وأمها زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح (رضي الله عنهما)[٥٣]، التي كانت مرجعاً لكثير من الصحابة في مجال الحديث النبوي الشريف والعبادة، فقد كان أخوها عبد الله بن عمر (رضي الله عنه)،الذي هو من المكثرين من الصحابة في رواية الحديث النبوي يتلقى عنها ما رأته في بيت رسول الله (ﷺ)[٥٤]، فضلاً عن ذلك فقد أختارها سيدنا أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، من بين زوجات النبي(ﷺ) لتكون حافظة للقرآن الكريم[٥٥]، الذي جمعه زيد بن ثابت (رضي الله عنه)، وظلت المصاحف التي جُمع فيها القرآن عندها إلى عهد عثمان بن عفان(رضي الله عنه)، حتى جمعها في مصحف واحد، ولعل اختيار سيدنا أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، لها هو لما تحمله من صفات كانت قد اجتمعت فيها من

تقى وعلم وصوم، ناهيك عن أنها كانت تتقن القرآن الكريم في عهدها، فقد كان قليل من الرجال من يعرف القراءة والكتابة فكيف بالنساء؟ لذا كانت السيدة حفصة (رضي الله عنها)، التلميذة النبوية النجبة التي نقلت كثيراً من الأحكام النبوية إلى الناس [٥٦].وإما أم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها)، وهي هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة المخزومية [٥٧]، بنت عم الصحابي الجليل خالد بن الوليد (رضي الله عنه) سيف الله، وبنت عم أبي جهل عمرو بن هشام [٥٨]، فقد كانت تعد من فقهاء الصحابيات [٥٩]؛ لأنها تركت ثروة حديثية كبيرة كانت قد حفظتها عن رسول الله (ﷺ) والتي قد بلغت (٣٧٨) حديثاً، منها (٢٩) حديثاً في الصحيحين، ومنها (١٣) حديثاً متفقاً عليه، وأنفرد الإمام البخاري بثلاثة أحاديث، والإمام مسلم ب (١٣) حديثاً [٦٠]. وكذلك الأمر بالنية لأم المؤمنين ميمونة (رضي الله عنها) [٦١] بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال ابن عامر بن صعصعة الهلالية، زوج النبي محمد (ﷺ)، وأخت أم الفضل زوجة العباس، وخالة الصحابي الجليل خالد بن الوليد، وخالة ابن عباس (رضي الله عنهم) [٦٢]، فقد روت عدة أحاديث عن رسول الله (ﷺ)، حَدث عنها ابن عباس، وعبد الله بن شداد بن الهاد، وعبيد بن السَّبَّاق، وعبد الرحمن بن السائب الهلالي، ويزيد بن الأصم، وكُريب مولى ابن عباس، ومولاها سليمان بن يَسار، وأخوه: عطاء بن يسار، وآخرون [٦٣].وكيف لا تكون بهذه المنزلة العالية وهي التي عاشت في رحاب بيت النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، واقتبست من النبع الصافي مباشرةً بغير واسطة، فكانت تنهل من هذا الخير الكثير والكثير [٦٤]. وكانت أم المؤمنين (رضي الله عنها) جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية [٦٥]، انت ممن تقتبس كل يوم نوراً من الهدي النبوي، فكان النبي (ﷺ) يعلمها من القرآن ومن السنة ما يجعلها تعبد الله عز وجل على علم وبصيرة، وكان كلما رآها يعلمها شيئاً جديداً؛ لكي تزداد علماً وإيماناً وثباتاً على الحق الذي تحييا [٦٦]، وقد روت سبعة أحاديث: منها حديث واحد عند البخاري، وعند مسلم حديثان [٦٧]، وقد حَدث عنها: ابن عباس، وعُبيد بن السَّبَّاق، وكُريب، ومجاهد، وأبو أيوب يحيى بن مالك الازدي، وآخرون [٦٨]. أما سيدة نساء هذه الأمة السيدة فاطمة الزهراء البتول (رضي الله عنها) [٦٩]، فقد كانت لها مساهمة فكرية فعالة عندما كانت تجتمع بالصحابة وتنشر بينهم أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قد بلغ عددها (١٨) حديثاً، أُخرجتْ جميعُها في كتب الحديث، منها حديث واحد في الصحيحين، ومتفق عليه في مسند السيدة عائشة (رضي الله عنها)، فضلاً عن ما رُوِي عنها في سنن أبي داؤود، والترمذي، وابن ماجة [٧٠]. كما اشتهرت الصحابية الجليلة الرّبيع بنت مُعّوذ بن عفراء الأنصارية من بني النجار (رضي الله عنها) بعلمها وروايتها لحديث رسول الله (ﷺ) وأحاديثها في الكتب الستة [٧١]، فكان عدد كبير من الصحابة والتابعين يأتون إليها يسألونها عما تعرفه من أحكام الشريعة، حتى روى عنها عدد كبير من أهل المدينة لعلمهم بقدرها ومكانتها عند رسول الله (ﷺ)، وكثرة ترددها على أم المؤمنين السيدة عائشة (رضي الله عنها)، لتتزود من علمها وأدبها وفقها [٧٢]، وقد نشأت على حب البذل والعطاء، فشاركت في نشر العلم والفضائل كلها.

وكانت الصحابية الجليلة أم هشام بنت حارثة (رضي الله عنها)، كانت حريصة كل الحرص على طلب العلم، فقد كانت تحفظ كثيراً من القرآن، بل وكانت تهتم بحفظ أحاديث الرسول (ﷺ)، فقد حفظت الكثير والكثير، وروت عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، حتى غدتْ حافظ محدثة، وروتْ عنها أُخْتها عَمْرة، وحَبيب بن عبد الرحمن بن يساف [٧٣].وكانت الصحابية أم سُليم بنت مِلحان خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصارية (رضي الله عنها) من المشهورات برواية أحاديث الرسول (ﷺ)[٧٤]، وكذلك أم حُميد الساعدي [٧٥]، وَقْيلَة أم بني أنمار [٧٦]، وأم عامر أسماء بنت يزيد بن السَّكن بن رافع بن امرئ القيس [٧٧]، وفاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف [٧٨]، فقد كنَّ (رضي الله عُنهن جميعاً) من روايات للحديث عن رسول الله (ﷺ)[٧٩].والصحابية أم الفضل (رضي الله عنها) واسمها: لُبَابة بنت الحارث بن حَزَن بن بُجير الهلالية، والحرة الجليلة، زوجة العباس (رضي الله عنه)، عم النبي (ﷺ)، وأم أولاده الرجال الستة النجباء، وهي أخت أم المؤمنين ميمونة، وخالة خالد بن الوليد، وأخت أسماء بنت عُميس لأمها، وكانت قد روتْ أحاديثَ عن رسول الله (ﷺ) وهذا ما ذهب إليه الذهبي بقوله [٨٠]: «خَّرجوا لها في الكتب الستة، ولها في مسند بقي بن مُخْلِد: ثلاثون حديثاً، واتفق البخاري ومسلم لها على حديث واحد، وآخر عند البخاري، وثالث عند مسلم». وكان ممن حدث عنها: ولداها: عبد الله، وتَّمام، وأنس بن مالك، وعبد الله بن الحارث، وغيرُهم [٨١].

المطلب الثاني: الجانب الدعوي والجهادي

ممَّا سبقَ عَرضُه بَانَ لنا بشكل جلي موقف المرأة المسلمة الاجتماعي والفكري والعلمي، واتضح لنا بما لا يقبل الشك أنَّ المرأة المسلمة كان لها حضورها الدائم والمتميز في أحداث عصر الرسالة، وقد يتصور البعض أن المرأة المسلمة اكتفت بهذا الدور، وتركت الجانب الدعوي الجهادي، ونشر الإسلام، وإزالة ركائز الطغيان، ومراكز الشرك والوثنية للرجل، على اعتبار أنَّ هذا الدور القتالي مُناط بالرجل دون النساء فقط، وهنا سنبرز دورها الرائد في الدفاع عن العقيدة الاسلامية [٨٢]، فقد وجدنا نماذج من النساء المجاهدات الصابرات، ومن هؤلاء النساء

الأفذاذ: أُمّ وَرَقَةَ بنت الحارث الأنصارية (ﷺ)، وغيرهُنَ كثيرفقد كانت الصحابية الجليلة أُمّ وَرَقَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ الأَنْصَارِيّ، واحدةً من نساء الأنصار اللاتي سطَّرنَ أروع الصفحات في تاريخ الإسلام، عندما أسلمتْ مع السابقات وبايعتْ رسول الله (ﷺ)، وروت عنه [٨٣]، فكانت ممن قال الله تعالى فيهم [٨٤]: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ [٨٥].وكانت وأُمّ وَرَقَةَ تحب الجهاد، وتشتهي الشهادة في سبيل الله، فلما علمتْ أن النبي (ﷺ) قد نَدَبَ أصحابه للخروج في غزوة بدر الكبرى سنة (٢هـ /٦٢٣م) ما كان منها إلا أن أسرعت نحو النبي (ﷺ) تستأذنه في أن تخرج معه لتداوي الجرحى، طمعاً منها في أن يرزقها الله الشهادة في سبيله، فما كان النبي (ﷺ)، إلا أن طلب منها أن تجلس في بيتها وبشَّرها بأن الله سيرزقها الشهادة وهي في بيتها [٨٦]؛ لأنها كَانَتْ من الْقُرّاء وجُمَّاع الْقُرْآنَ الكريم من صحابة رسول الله (ﷺ)[٨٧]، لذلك كان رسول الله (ﷺ) يسميها الشهيدة [٨٨].وفي غزوة أُحد سنة (٣هـ/٦٢٤م)، عندما وصلتْ جموع قريش الى أطراف المدينة المنورة انبرت المرأة المسلمة للمشاركة في الدفاع عن المدينة، وآثرت الوقوف إلى جانب أخيها الرجل، ومباشرةَ القتال معه، ليكونَ لها الشرف في المساهمة في الدفاع عن الإسلام ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، وتحمل المسؤولية في ذلك، وهذه مصادُرنا تحدثنا عن نساء كانتْ قد خرجتْ سواءً كُنَّ من المهاجرات أم الأنصاريات، يحملَن على ظهورهنَ الماء والطعام، كما خرجت فيهنَ [٨٩] السيدة فاطمة الزهراء (رضي الله عنها)، وكان موقفها المشرف في غزوة أُحد «عندما جرح وجه رسول الله (ﷺ)، وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، فكانت فاطمة بنت رسول الله (ﷺ)تغسل الدم، وكان علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) يسكب عليه الماء بالمَجنَّ، فلما رأتْ فاطمة (رضي الله عنها) الماء لا يزيد الدم إلا كثرة، أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى إذا صار رماداً ألصقته بالجرح فاستمسك الدم» [٩٠]. وبذلك ظلت السيدة فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) تتعايش مع حياة الجهاد التي كان النبي (ﷺ) وأصحابه يعيشونها في كل لحظة من حياتهم، فقد كانت حياتهم ما بين عبادة، وطلب علم، ودعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وجهاد في سبيله [٩١]، وبذلك سطرتْ النساء المهاجرات مواقف عظيمة ومشرفة على جبين التاريخ بسطور من نور. وأما مولاة رسول الله (ﷺ) وحاضنتُه أم أيمن الحبشية (رضي الله عنها) [٩٢]، فقد كانت ممن خرج في غزوة أُحُد مع النساء لمداواة الجرحى، وسقاية العَطشَى، الذين يجاهدون في سبيل الله، وكان لها موقف مشرف في يوم أُحُد، وذلك عندما خالفَ الرماة أمر رسول الله (ﷺ)، واستطاع المشركون أن يقتلوا عدداً كبيراً من الصحابة، وانهزم البعض الآخر، فقامتْ أم أيمن تحثي في وجوهم التراب، وتقول لبعضهم:«هاك المغزل فأغزل به وهلم سيفك»[٩٣]، ثم اتجهتْ نحو رسول الله (ﷺ) تستطلع أخباره في نسوة معها حتى اطمأنت على سلامته، ثم حَمِدت الله عز وجل، وكذلك أم سَليط وهي من فُضليات نساء عصرها، وقد حضرت مع النبي أُحداً، وكانت تزخر القرب للمجاهدين، وتقوم على مداواة المرضى منهم، كان ممن شارك في الجهاد والقتال أم سِنان الأسلمية [٩٤].وجاءت مساهمة المرأة الأنصارية أوسية كانت أم خزرجية في القتال والجهاد من باب الالتزام بعقيدة التوحيد، والدفاع عنها ضد الكفار والمشركين، فمن أوائل من شاركنَّ في ذلك: الفاضلة المجاهدة الأنصارية الخزرجية النجارية المازنية المدنية: أم عُمَارة نُسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول (رضي الله عنها) [٩٥]، فقد شهدتْ أُحداً وأبلتْ بلاءً حسناً مع زوجها غزية بن عمرو، وولديها، وكانت تباشر القتال بنفسها دفاعاً عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، فهي أول محاربة من النساء في الإسلام، وقد قال عنها النبي (صلى الله عليه وسلم):«ما التفت يميناً أو شمالاً إلا وأنا أراها تقاتل دوني، ومن يطيق ما تطيقينه يا نسيبة»، فقاتلت حتى جرحت باثني عشر جُرْحاً [٩٦]. وكانت الصحابية كَبْشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن الأبجر الأنصارية الخدرية أم الصحابي الجليل (سعد بن معاذ الأشهلي) (رضي الله عنها) [٩٧]، ممن خرج من النساء ينظرن إلى سلامة رسول الله (ﷺ)، وقد أقبلتْ مسرعةً نحو أرض المعركة، ولمَّا رأتْ رسول الله (ﷺ) سالماً حمدت الله وقالت: أما إذ رأيتك سالماً فقد هانت المصيبة، فعزاها رسول الله (ﷺ) بابنها عمرو بن معاذ [٩٨]، بعد أن أُوردَت الإخبارُ إلى المدينة باستشهاد عدد من المسلمين، وكان من بين الشهداء ابنها عمرو [٩٩]. فما سبق يتضح لنا أن تميز المرأة الأنصارية كان واضحاً في المرحلة المدنية من عصر الرسالة وهذا أثر كبير تركته نساء الصدر الأول في تاريخ الإسلام، عندما أثرت التاريخ بمواقف رائعة، جعلتها من الأوائل في عالم نساء الصحابة، فما أن سطعت شمس الهداية، وأشرقت المدينة بنور الإسلام حتى سارعت أم سعد لتسهم بدورها في نصرة الإسلام بكل ما تستطع إليه من سبيل [١٠٠]. وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يخرج بالنساء للغزو ممّا يدل على مكانتهنَ وعلو شأنهنَ عنده، وخير مثال على ذلك السيدة صَفية بنت عبد المطلب الهاشمية (رضي الله عنها) عمة رسول الله (ﷺ) وهي شقيقة حمزة (رضي الله عنه)، وأم حواري النبي محمد (ﷺ): الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب [١٠١]، ففي أُحُد خرجتْ (رضي الله عنها) مع بعض النساء، فكانت تنقل الماء، وتسقي العُطَّش وتبري السهام، وتداوي الجرحى، وكانت تدعو لجُند المسلمين

بالنصر على الأعداء؛ لتعلو راية الإسلام خفاقةً عاليةً [١٠٢]أما الصحابية هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب (رضي الله عنها) [١٠٣]، فكانت تقود نسوة قريش للمشاركة في غزوة أُحُد فكنَّ يتجولنَ في الصفوف ويضربنَ بالدفوف ليستنهضنَ الرجال، ويحرضنَ على القتال، ويثرنَ حفاظ الأبطال [١٠٤].والصحابية الرُّبيع بنت معوذ (رضي الله عنها)، والتي تم ذكرها سابقاً في روايتها للحديث النبوي الشريف [١٠٥]، فالإمام البخاري هنا يحدثنا عن جهادها في باب رد النساء الجرحى والقتلى إلى المدينة: «كنا نغزو مع النبي (صلى الله عليه وسلم) فنسقي القوم ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة» [١٠٦].وفي غزوة الخندق سنة (٥هـ/٦٢٦م)، وقع على المرأة المسلمة مسؤولية عظيمة لا تقل أبداً عن تلك التي تحملتها من قبل، فالمشركون في هذه الغزوة يحيطون بالمدينة، ويفرضون عليها حصاراً عسكرياً من الخارج، واليهود والمنافقون والمرجفون من الداخل، زد على ذلك أن اجتمع على المسلمين يومها البرد والجوع والخوف، وعمَّ البلاء، وخَيف على الذراري والنساء [١٠٧]، فقد كان للسيدة صفية (رضي الله عنها) بنت عبد المطلب عمة رسول الله موقف عظيم في يوم الخندق حيث اجتمعت كتائب الكفر لتقضي على الإسلام والمسلمين[١٠٨]، فعندما نقض يهود بني قريظة عهدهم مع رسول الله (ﷺ) أرسلتْ يهوديا" يستطلع وضع الحصن الذي فيه نساء المسلمين، وأطفالهم لأن المسلمين في شغل عن حمايتهم لمواجهتهم جيوش الأحزاب، فأبصرته صفية عمة الرسول (ﷺ) وأصبحتْ تتبعه فجاءهم ناس من اليهود، فرقى أحدهم إلى هذا الحصن وهو حصن(حسان بن ثابت) فطل على نساء النبي(ﷺ) فقالتْ لحسان: « إنَّ هذا لا آمنُهُ أن يدل على عورتنا ، فقم فاقتله قال: يغفر الله لك! لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا فاحتجزت، وأخذتْ عموداً، ونزلت، فضربته، حتى قتلته» [١٠٩]. ولم يقتصر دور السيدة صفية (رضي الله عنها) على هذا فقط، بل كانت تداوي الجرحى [١١٠]، وتنقلهم هي وعددٌ من النساء إلى خيمة رُفيدة الأنصارية، وهي أول ممرضة في الإسلام، لتضميد جراح سعد بن معاذ، وهو غير محرم لها، على جواز تمريض المرأة للرجل المريض الغريب عنها، ولم يعارض الإسلام مشاركة المرأة في الغزوات والمعارك، للعناية بهم لمداوتهم وإسعافهم [١١١]، فهذه هي الأدوار المتنوعة التي مارستها النساء المسلمات داخل المدينة المنورة يوم الخندق، إذاً كان دور المرأة المسلمة في الدفاع عن حدود المدينة في غزوة الخندق كبيراً وعظيماً [١١٢]. ولم تكتفِ المرأة المسلمة بذلك كما تقدم بل خرجت للقتال خارج حدود مدينتها، ففي غزوة الحديبية (٦هـ / ٦٢٧م)، تعاملت المرأة المسلمة مع المواقف الحاسمة وخاصة بعد وصول النبي محمد (ﷺ) للحديبية وإقامته فيها، فعندما منعتْ قريش دخول المسلمين إلى مكة، توتر الأمر بينهم[١١٣]، فكان لمشورة أم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها) الفضل الأكبر في التزام الصحابة (رضي الله عنهم)، لأمر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يوم الحديبية، عندما إشارة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، بان يخرج ، ثم لا يكلم احداً منهم حتى ينحر بدنه ، ويدعو حالقه فيحلقه، فقام فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأى الصحابة ذلك قاموا فنحروا [١١٤]، ثم مبايعة عددٍ من الصحابيات له (صلى الله عليه وسلم)، حينما دعاهم إلى البيعة، وممن كان من المبايعات: أم عمارة (رضي الله عنها) [١١٥]، وأم المنذر بنت قيس (رضي الله عنها) [١١٦]، فنالتا الرضوان وهي البيعة التي عرفت ببيعة الشجرة [١١٧]، وكان سبب هذه البيعة: أن رسول الله (ﷺ) كان قد أرسل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) برسالته إلى الملإ من قريش، فأبطأ عثمان عليه بعض الإبطاء، فظنّ أنه قد قُتلَ، فدعا أصحابه إلى تجديد البيعة على حربهم، فبايعوه على ذلك [١١٨]، ويخبر الله تعالى عن رضاه عن المؤمنين الذين بايعوا رسول الله (ﷺ) تحت الشجرة، في قوله تعالى:﴿**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا**﴾[١١٩]. ولما سار الحبيب (صلى الله عليه وسلم) إلى غزوة خَيبر سنة (٧هـ/٦٢٨م)، كان الحضور النسوي في هذه الغزوة له دلالاته العقيدية والاجتماعية، فحصار حصون خيبر دام ما يقارب الشهر، وكان لا بد له من العمل الدؤوب المستمر، لكي يحقق المسلمون أهدافهم من هذه الغزوة، فكان لحضورها الفاعل أثره الكبير في تحقيق الهدف، وكان عدد النساء اللائي خرجنَ مع رسول الله يوم خيبر عشرين امرأة ، أشهرهنَ: أم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها)، والصحابيات (رضي الله عُنهن جميعاً): أم عُمَارة نسيبة بنت كعب، وأم أيمن، وأسماء بنت يزيد، وأم مَنيع اسمها أسماء بنت عمرو الأنصارية، وأم منَّاع الأسلمية، وأم سُليم بنت مِلحان، وأم الضَّحَّاك بنت مسعود الحارثية، وهند بنت عمرو بن حزام، وأم العلاء الأنصارية، وأم عامر الأشهلية، وأم عَطية الأنصارية، وأم سَليط لتقديم ما يستطعنَ تقديمه لخدمة دين الله [١٢٠]، وبحضورهنَّ حقق المسلمون أهدافهم في تحقيق النصر وفتح خيبر.وإذا كانت المرأة أحياناً لم تحضر القتال بسبب البعد إلا أنها تشارك وجدانياً في تلك المنازلات، فعندما تجهز المسلمون لغزوة مؤتة سنة (٨هـ/٦٢٩م)، نجد المرأة المسلمة تعمل على حَثَّ زوجها وابنها وأخيها للذهاب والقتال لنصرة الإسلام ورسوله، ليدل على عظم المسؤولية التي كانت على عاتق المرأة المسلمة في عصر الرسالة [١٢١].

ولمَّا خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، إلى مكة سنة (٨هـ/٦٢٩م)، فاتحاً خرج معه كل المهاجرين والأنصار والعديد من نسائهم [١٢٢]، للمشاركة الفعالة في الفتح واسقاط رموز الشرك والوثنية إلى غير رجعة بإذنه تعالى، ويتحقق التوحيد، وتصلح جزيرة العرب منطلقاً نحو التحرير والفتح وتحقيق عالمية الإسلام ورسالته [١٢٣]. وفي حُنين سنة (٨هـ/٦٢٩م) تستكمل المرأة المسلمة دورها وجهادها، فكان لحضورها في هذه الغزوة أثره البالغ في تحقيق النصر المؤزر للمسلمين على الكفار والمشركين فهي لم تكتفِ بالحضور من أجل الدعم التعبوي بل نجدها تقاتل جنباً إلى جنب مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وعن غزو النساء الصحابيات مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) روى الإمام مسلم قال: حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت: عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يغزو وأم سليم ونسوة من الأنصار معه إذا غزا فيسقين الماء ويداوين الجرحى[١٢٤]. وهكذا الحال في أم سُليم بنت مِلحان(رضي الله عنها)، فقد كانت حاضرة يوم حُنين مع زوجها أبي طلحة، وكانت حاملاً بابنها عبد الله بن أبي طلحة، وقد ثبتت مع النبي (صلى الله عليه وسلم) فيمن ثبت معه عند الهزيمة التي وقعت أولاً، وكان الغالب على دور النساء مُداواة الجرحى والمرضى، ومناولة الطعام والشراب، كما خرجت أم أيمن كعادتها يوم حُنين لتنصر دين الله بأي شيء ولو بشربة ماء تقدمها لمجاهد في سبيل الله، ويخرج معها ولداها أسامة بن زيد وأيمن للذود عن حياض الإسلام والدفاع عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وكانت أم عُمارة (رضي الله عنها)، قد شهدتها أيضاً لتواصل مسيرتها في البذل والعطاء [١٢٥].كانت تلك نماذج من النساء المجاهدات في مباشرة القتال بجانب الرسول (صلى الله عليه وسلم)، في غزواته، ولم يكن دور المرآة المسلمة مقصوراً على القتال أو المساهمة في دعم المقاتلين المسلمين، بل نجدها أحياناً تقدم الخدمات الإنسانية، والطبية، وتعين الرجال، وتداوي الجرحى، وتخفف الآلام، وتصنع الطعام، وتهيئ مستلزمات القتال، فتقاسمت النساءُ الواجباتِ، فقسم أخذ يعمل في تهيئة الطعام والماء، وقسم يعمل في صناعة السهام والنبال، وقسم يتولى حراسة الحصون التي التجأت إليها النساء والصبيان [١٢٦]. ممَّا سبق عرضه وجدنا أنَّ للمرأة المسلمة حضورها الدائم والفعال في غزوات الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فلقد حاولت منذ البداية أن تجعل لها موطئ قدم بين المشاركين في بناء الدولة الفتية الإسلامية على أرض دولة المدينة المنورة، مهما كان ذلك الدور بسيطاً ألا أننا وجدناها في هذا البناء تلعب دوراً كبيراً وفعالاً وتترك بصماتها على أرض الواقع كما رأينا [١٢٧]؛ لأنها كانت وما زالت صانعة الإبطال ومربية الأجيال، لها من كنانة الخير سهام، وفي سبيل الدعوة موطن ومقام، بجهدها يشرق أمل الأمة ويلوح فجره القريب، هنَّ اللاتي بذلن الغالي والنفيس في سبيل الله، بل بلغ ببعضهن الحال إلى أن سبقن الرجال في بعض المواقف، فهذه هي المرآة المسلمة قوية عزيزة النفس لا تقبل بالذل والهوان، ولن تقبلَ بأن يُهمش دورها في الدفاع عن الإسلام ورسولهِ الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم).

الخاتمة

لقد كان للمرأة المسلمة حضور ومشاركة في مختلف مناحي الحياة، وخصوصاً في عصر الرسالة (عصر النبوة)، ذاك العصر الذي لعبتْ فيه المرأة دوراً كبيراً وفعالاً، بحيث كانت هي موضع شرف العرب وفخره، وقد تمثلتْ هذه الصورة للمرأة ومكانتها في مختلف اتجاهاتها سواء كان في ميادين المعارك أم في بيئتها، كما برزتْ في ميادين عديدة أخرى: كميدان الطب والجراحة فهي كانت تواسي الجرحى في اثناء المعارك، لما تميزتْ به من الرقة والعذوبة والإنسانية، ولما وهبها الله من حكمة ودراية وعاطفة فهي تترجم هذه العناية الآلية في تضميد الجرحى والاهتمام بهم ، وأيضاً كانت هناك نساء كنَ يتقنَ القراءة والكتابة.وبذلك عُنى الإسلام بمكانة المرأة وتكريمها بما حمله من معان الإصلاح والتقدم، والعدل الاجتماعي، في كافة شؤون الحياة المتنوعة، عندما أثبتتْ حقها في التصرف في أموالها، وأقر لها بأحقيتها في الميراث، واهتم بتعليمها أمور دينها ودنياها إيمانا منه بمكانتها في المجتمع، فمعلوم أن المرأة نصف المجتمع من حيث العدد، فإذا وضعنا في الحسبان أنها تلد النصف الآخر علمنا أهميتها البالغة ودورها العظيم والفعال في بناء المجتمع، فكانت المرأة قبل الإسلام مهضومة الحقوق ومهانة، لا تملك من تلك المناحي كافة التي تم ذكرها سابقاً من أجل المساهمة في بناء دولة الإسلام في المدينة المنورة. لقد استطعنا أن نلتمس هذه المكانة من مواقف بعض النّساء الفُضْليَات القدوات اللواتي كان لهنّ مواقف مشرفة في المجتمع العربي في عصر الدعوة الإسلامية، ومنهن انبلج فجر الإسلام، وسمتْ قوائمُهُ، وهكذا كانت المرأة في عصور الإسلام الزاهية، وأيامه الخالية: مهبط الشرف الحر، والعز المؤصل، والمجد المكين. ونسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون قد وُفَّقنا في إبراز دور المرأة المسلمة على أكمل وجه، وهذه الدراسة في حقيقتها هي ردٌ على الذين زعموا أن الإسلام غمط حق المرأة في المجتمع ولم ينصفها، في حين أن عصر الرسالة قد منحها حقوقاً لم تعهدها البشرية قاطبة على مر العصور التاريخية السابقة.

الهوامش البحث

(١) عبد الحميد فأيد، المرأة وأثرها في الحياة العربية، جامعة بيروت العربية، ١٩٧٥م :١١.

(٢) إيناس عطران سليمان العلي، المرأة والطبيعة في شعر حسان بن ثابت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٨م :١٢.

(٣) عصمة الدين كركر، المرأة من خلال الآيات القرآنية، نشر الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٩م :١٩.

(٤) سورة النحل/ الآيات: ٥٨-٥٩ ؛ وللمزيد من التفاصيل في تفسير هذه الآية. ينظر: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ/٩٢٣م)، جامع البيان في تأويل القرآن، ط١، تحقيق، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٢٠هـ :٢٢٧/١٧.

(٥) محمد احمد ربيع، دراسات في الحضارة والفكر، دار الكندي، عمان ، ١٩٩٤م :١٧٣.

(٦) عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مطبعة سليمان العظمي، بغداد، ١٩٧٢م: ١٤٢-١٤٣.

(٧) المرجع نفسه: ١٤٢-١٤٣.

(٨) ربيع، المرجع السابق: ١٧٣.

(٩) مؤيد عبيد ياسين حسين الدليمي، ملامح المجتمع المدني في عصر النبوة (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،٢٠٠٦م :١٧٨.

(١٠) هاشم يونس عبد الرحمن، المثل والقيم الخلقية عند العرب ما قبل الإسلام وعصر الرسالة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل،١٩٨٧م: ١٦٧.

(١١) الدليمي، المرجع السابق: ١٧٨ .

(١٣) هاشم يحيى الملاح، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل، ٢٠٠٥م: ١٧٣.

(١٤) ابو محمد عبد الملك بن هشام (ت: ٢١٨هـ/٨٣٣م)، السيرة النبوية، تحقيق، مصطفى السقا، وإبراهيم الابياري، وعبد الحفيظ شلبي، ط٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م: ١٧١.

(١٤) ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، السيرة النبوية، تصحيح، محمود عمر الدمياطي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م: ١٨٩.

(١٥) ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، تحقيق، مكتبة الآداب لصاحبها علي حسن، مكتبة الآداب، القاهرة، (د – ت): ٣٢٠.

(١٧) ابن كثير، تفسير القران العظيم، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٠م: ١٨٦٣.

(١٨) سورة الممتحنة / الآية: ١٢.

(١٩) أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت:٣٠٣هـ/٩١٥م)، سنن النسائي، ضبط، احمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م: ٦٨٣- ٦٨٤/ رقم الحديث (٤١٩٩).

(١٩) سورة النساء/الآية:١؛ وللمزيد من التفاصيل في تفسير هذه الآية. ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن: ٥١٢/٧.

(٢٠) سورة الإسراء/ الآية:٢٣؛ وللمزيد من التفاصيل في تفسير هذه الآية. ينظر: الطبري، المصدر السابق: ٤١٣/١٧-٤١٧.

(٢١) الطبري، المصدر السابق:٧/ ٥٩٧ ؛ الدليمي، المرجع السابق:١٧٩.

(٢٢) سورة النساء/ الآية: ٧.

(٢٣) احمد محمد العسال، الإسلام وبناء المجتمع، دار القلم، الكويت،١٩٨٢م: ٢٢٤.

(٢٤) الطبري، المصدر السابق:٤/ ٥٣٨.

(٢٥) سورة البقرة/ الآية: ٢٢٩.

(٢٦) الطبري، المصدر السابق: ٨/ ٣٣٢.

(٢٧) سورة النساء/ الآية: ٣٥.

(٢٨) الطبري، المصدر السابق: ٨/ ١٠٤.

(٢٩) سورة النساء/ الآية: ١٩.

(٣٠) سورة البقرة /الآية: ٢٢٩؛ وللمزيد من التفاصيل في تفسير هذه الآية. ينظر: الطبري، المصدر السابق:٤/٥٣٨-٥٥٣.

(٣١) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن:٢٠/ ٢٥٧.

(٣٢) سورة الأحزاب/ الآية: ٣٣.

(٣٣) سورة النور/ الآية:٣١؛ وللمزيد من التفاصيل في تفسير هذه الآية. ينظر: الطبري، المصدر السابق: ١٩/١٥٥.

(٣٤) محمد بن فتوح الحميدي (ت:٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م) ، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ط٢، تحقيق، د. علي حسين البواب ، دار ابن حزم، بيروت،١٤٢٣هـ: ٢/١١٠/ رقم الحديث (١٢٤٧).

(٣٥) شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ/١٤٩٤م)، الإصابة في تميز الصحابة، ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٢٨هـ: ٢/٦.

(٣٦) ابو عبد الله محمد بن اسحاق (ت: ١٥١هـ/٧٦٤م)، السيرة النبوية، تحقيق، طه عبد الرؤوف سعد، وبدوي طه بدوي، ط١، دار أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩٨م:١/٢٥٩؛ رياض هاشم هادي، مسائل ومحطات في السيرة النبوية، دار نون للطباعة والنشر والتوزيع، موصل،٢٠١٦م:٤١٤.

(٣٧) الامام مالك بن أنس (ت:١٧٩هـ/٧٩٥م)، الموطأ، تعليق، محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة،١٩٥١م:١/٥؛ ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق:١/٤-٥.

(٣٨) الدليمي، المرجع السابق:١٨٦.

(٣٩) نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧ هـ / ١٤٠٥م) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ هـ:٨/ ٣١٥/ رقم الحديث (١٥٧).

(٤٠) المصدر نفسه:١/ ٢٣٤/ رقم الحديث (١١٩).

(٤١) ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق:١/١٤٢-١٤٣.

(٤٢) الحميدي، المصدر السابق: ٣/١٩٣/ رقم الحديث (٢٥٦٤).

(٤٣) الدليمي، المرجع السابق:١٨٧.

(٤٤) ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م) ، المعارف، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠١١م:٨٠؛ محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٨م) ، سير أعلام النبلاء، تحقيق ، شعيب الأرناؤوط ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ٢٠٠١م: ٢/ ١٣٥.

(٤٥) الحميدي، المصدر السابق: ٤/١٢٩/ رقم الحديث (٣٣٠٩).

(٤٦) محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٥م) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٥م:٢/٣٧٥.

(٤٧) ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق، محمد البجاوي، ط١ ، دار الجيل، بيروت،١٩٩٢م:٤/٣٥٨.

(٤٨) شهاب الدين احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ، ط١، مطبعة حيدر آباد ، الدكن، ١٣٢٦هـ:١٢/ ٤١٥.

(٤٩) الذهبي، المصدر السابق: ٢/ ١٩٩.

(٥٠) المصدر السابق: ٢/٢١٠ ؛ محمود المصري، صحابيات حول الرسول (ﷺ)، تقديم ، محمد حسان ، ط١ ، مكتبة الصفا ، القاهرة، ٢٠٠٥م: ١٤٤.

(٥١) الذهبي، المصدر السابق: ٢/ ١٣٥؛ المصري، المرجع السابق:١٤٦.

(٥٢) الامام بدر الدين الزركشي (ت: ٧٤٥-٧٩٤هـ)، الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، تحقيق، محمد بنيامين اورل، مراجعة، شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت،٢٠٠٤م:٤٦.

(٥٣) ابن سعد، المصدر السابق: ٤٧/٨.

(٥٤) الذهبي، المصدر السابق: ٢٢٧/٢.

(٥٥) محمد شرعي أبو زيد، جمع القران في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث، رسالة ماجستير منشورة، كلية الشريعة، جامعة الكويت، ١٤١٩هـ:٨٩/١.

(٥٦) المصري، المرجع السابق:١٦٢-١٦٣.

(٥٧) ابن سعد، المصدر السابق: ٥١/٨.

(٥٨) الذهبي، المصدر السابق:٢ / ٢٠١- ٢٠٢.

(٥٩) المصدر نفسه: ٢٠٣/٢.

(٦٠) الذهبي، المصدر السابق: ٢/ ٢١٠.

(٦١) ابن قتيبة، المصدر السابق:٨٢.

(٦٢) الذهبي، المصدر السابق:٢ /٢٣٨- ٢٣٩.

(٦٣) المصدر نفسه: ٢ /٢٣٩.

(٦٤) المصري، المرجع السابق:٢٥٢.

(٦٥) ابن قتيبة، المصدر السابق:٨٢؛ الذهبي، المصدر السابق :٢٦١/٢.

(٦٦) المصري، المرجع السابق :٢١٢.

(٦٧) الذهبي، المصدر السابق :٢/ ٢٦٣.

(٦٨) المصدر نفسه :٢/ ٢٦١.

(٦٩) المصدر نفسه: ٢/ ١٢٠ ؛ محمد متولي الشعراوي، زوجات النبي (ﷺ) وآل البيت ، ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٣م:٢٩٤.

(٧٠) عمر رضا كحالة، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، ط٢، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٥٩م: ١٢٨/٤ ؛ عمر حسن، موسوعة التاريخ الإسلامي، ط١ ، دار اليوسف ، ٢٠٠٤م:٢٧ ؛ رياض هاشم هادي ، وأسماء وليد طه، في رحاب البيت النبوي ، طبع في الموصل ، ٢٠٠٦م: ١١٨.

(٧١) الذهبي، المصدر السابق:٣ / ١٩٨- ١٩٩.

(٧٢) المصري، المرجع السابق:٤٥٤.

(٧٣) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ١٢/ ٤٨٢.

(٧٤) ابن حجر العسقلاني، الإصابة: ٤ /٤٦١.

(٧٥) المصدر نفسه: ٤٤٥/٤.

(٧٦) ابن سعد، المصدر السابق: ٣١١/٨.

(٧٧) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ١٢/ ٣٩٩.

(٧٨) ابن حجر العسقلاني، الإصابة: ٣٨٠/٤.

(٧٩) الدليمي، المرجع السابق: ١٨٨.

(٨٠) سير أعلام النبلاء:٣١٤/٢-٣١٥.

(٨١) المصدر نفسه :٢/ ٣١٥.

(٨٢) الدليمي، المرجع السابق: ١٨٣.

(٨٣) ابن سعد، المصدر السابق: ٤٥٧/٨ ؛ المصري، المرجع السابق:٣٩٣.

(٨٤) الطبري، المصدر السابق: ١٤/ ٤٣٤.

(٨٥) سورة التوبة/ الآية: ١٠٠.

(٨٦) ابن سعد، المصدر السابق: ٤٥٧/٨ ؛ المصري، المرجع السابق:٣٩٥.

(٨٧) أبو زيد، المرجع السابق :٢٣/١.

(٨٨) ابن سعد، المصدر السابق: ٤٥٧/٨ ؛ الدليمي، المرجع السابق :١٨٣.

(٨٩) سعد يوسف أبو عزيز، زوجات وصحابيات حول الرسول (ﷺ)، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ٢٠١٠م: ٣٢٨-٣٢٩.

(٩٠) الإمام الحافظ أبي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٦م) ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ط١، تحقيق، د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ :٣/ ٢٩٢/ رقم الحديث (١١٢٤).

(٩١) المصري، المرجع السابق:٢٧٧.

(٩٢) الذهبي، المصدر السابق:٣ / ٢٢٣.

(٩٣) البيهقي، المصدر السابق:٣/ ٢٦٠، رقم الحديث (٣١١).

(٩٤) المصري، المرجع السابق:٢٩٧،٣٠٠.

(٩٥) الذهبي، المصدر السابق: ٢٧٨/٢.

(٩٦) المصدر نفسه: ٢٧٨/٢.

(٩٧) ابن سعد، المصدر السابق: ٢٠٦/٨ ؛ المصري، المرجع السابق :٣٧٢-٣٧٣.

(٩٨) االمصري ، المرجع نفسه:٣٨١.

(٩٩) احمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، أنساب الأشراف، تحقيق، سهيل زكار، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٦م:١٤٣/١.

(١٠٠) المصري، المرجع السابق:٣٧٣.

(١٠١) الذهبي، المصدر السابق: ٢٦٩/٢.

(١٠٢) المصري، المرجع السابق:٤٠١.

(١٠٣) الذهبي، المصدر السابق: ١٢٠/٣.

(١٠٤) خالد محمد خالد، رجال حول الرسول ، دار الكتاب العربي، مصر، (د-ت):٢١٥-٢١٦.

(١٠٥) الذهبي، المصدر السابق: ١٩٨/٣-٢٠٠.

(١٠٦) ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري (ت: ٢٥٦هـ/٨٧٠م)، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب رد النساء الجرحى والقتلى الى المدينة، اعتناء وضبط، احمد وجاد، دار الغد، المنصورة،٢٠٠٢م: ٥٣٤/٢ / رقم الحديث (٢٨٨٣).

(١٠٧) محمد بن عمر بن واقد (ت: ٢٠٧هـ/٨٢٣م)، المغازي، تحقيق، مارسدن جونس، مطابع دار المعارف، القاهرة ،١٩٦٥م:٤٨٨/٢-٤٨٩.

(١٠٨) المصري، المرجع السابق:٣٩٨، ٤٠٢؛ هادي، المرجع السابق:٤٩٧.

(١٠٩) الذهبي، المصدر السابق: ٢٧٠/٢-٢٧١.

(١١٠) أبو عزيز، زوجات وصحابيات حول الرسول (ﷺ):٤٨٨.

(١١١) الواقدي ، المصدر السابق:٤٦٢/٢؛ عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ط٢، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة،١٩٩٩م:٤٣٩/٢.

(١١٢) ابن هشام، المصدر السابق: ٣٤٩.

(١١٣) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ/١٣٥١)، زاد المعاد في هدي خير العباد، اعتناء، هيثم خليفة طعمي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣م: ١٧٩

(١١٤) ابن هشام، المصدر السابق: ٤٣٣؛ صفي الرحمن المباركفوري، ط٧، دار المعرفة، بيروت،٢٠٠٧م:٣٢٣.

(١١٥) الذهبي، المصدر السابق: ٢٧٨/٢.

(١١٦) المصري، المرجع السابق:٥٠١.

(١١٧) ابن هشام ، المصدر السابق: ٤٣١.

(١١٨) الطبري، المصدر السابق: ٢٢٣/٢٢.

(١١٩) سورة الفتح/ الآية: ١٨؛ وللتفاصيل في تفسير هذه الآية. ينظر: ابن كثير، تفسير القران العظيم:١٧٣٠.

(١٢٠) الواقدي، المصدر السابق:٦٥٨/٢؛٦٨٧/١٢.

(١٢١) البخاري، المصدر السابق، كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة:٧٨٨/٣/ رقم الحديث (٤٢٦٨)؛ رياض هاشم هادي، السيرة النبوية برواية الامام مسلم (رحمه الله) في صحيحه، دراسة متوازية على ضوء ما عرضه الامام البخاري (رحمه الله) في صحيحه، الموصل، ٢٠١٨م:١٨٥.

(١٢٢) ابن اسحاق، المصدر السابق: ٢/ ١٩٨.

(١٢٣) هادي، مسائل ومحطات في السيرة النبوية:٥٠٠.

(١٢٤) الامام محيي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت:٦٣١-٦٧٦هـ) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة النساء مع الرجال اعتناء، محمد بن عيادي بن عبد الحليم، دار الصفا، القاهرة،٢٠٠٣م: ١٤٥/١٢/رقم الحديث (١٨١٠)؛ هادي، السيرة النبوية:٢٣٤.

(١٢٥) الذهبي، المصدر السابق: ٢٧٨/٢.

(١٢٦) الواقدي، المصدر السابق:٤٦٢/٢.

(١٢٧) هادي، مسائل ومحطات في السيرة النبوية:٥٠٠.